

148793 - الفرق بين الإسلام والإيمان

السؤال

يقول الله تعالى في سورة الذاريات/35-36: (فَأَخْرَجْنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) ما هو الفرق بين المؤمنين وال المسلمين، ومن أرفع درجات؟

ملخص الإجابة

- إذا ورد أحد هذين اللفظين مفردا عن الآخر فالمقصود به دين الإسلام كله، ولا فرق حينئذ بين الإسلام والإيمان.
- إذا ورد هذان اللفظان معًا في سياق واحد، فالإيمان يراد به الأعمال الباطنة، وهي أعمال القلوب كالإيمان بالله تعالى، وحبه وخوفه ورجائه سبحانه وتعالى والإخلاص له. وأما الإسلام فيراد به الأعمال الظاهرة التي قد يصحبها الإيمان القلبي، وقد لا يصحبها فيكون صاحبها منافقا أو مسلما ضعيف الإيمان.

الإجابة المفصلة

الفرق بين الإسلام والإيمان من المسائل التي أطال العلماء في بيانها في كتب العقائد، وحاصل ما يقررونه في هذا: أنه إذا ورد أحد هذين اللفظين مفردا عن الآخر فالمقصود به دين الإسلام كله، ولا فرق حينئذ بين الإسلام والإيمان.

وأما إذا ورد هذان اللفظان معًا في سياق واحد، فالإيمان يراد به: الأعمال الباطنة، وهي أعمال القلوب كالإيمان بالله تعالى، وحبه وخوفه ورجائه سبحانه وتعالى والإخلاص له.

وأما الإسلام: فيراد به الأعمال الظاهرة التي قد يصحبها الإيمان القلبي، وقد لا يصحبها فيكون صاحبها منافقا أو مسلما ضعيف الإيمان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"اسم "الإيمان" تارة يذكر مفردا غير مقرoron باسم الإسلام، ولا باسم العمل الصالح، ولا غيرهما، وتارة يذكر مقرoron بالإسلام كقوله في حديث جبرائيل: «**ما الإسلام... وما الإيمان**»، وكقوله تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}. الأحزاب/35، وقوله عز وجل: {قَالَتِ الْأَغْرَابُ أَمَّا قُلْ لَمْ ثُوِّمُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمُوا وَلَمَّا يَذْهَلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}. الحجرات/14، وقوله تعالى: {فَأَخْرَجْنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} ○ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ}.

فلما ذكر الإيمان مع الإسلام:

جعل الإسلام هو الأعمال الظاهرة: الشهادتان والصلوة والزكاة والصيام والحج.

وجعل الإيمان ما في القلب من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وإذا ذكر اسم الإيمان مجردًا دخل فيه الإسلام والأعمال الصالحة، كقوله في حديث الشعب: «**الإيمان بضع وسبعين شعبة، أعلاها:** قول لا إله إلا الله، وأدناها: **إماتة الأذى عن الطريق**».

وكذلك سائر الأحاديث التي يجعل فيها أعمال البر من الإيمان "انتهى باختصار." مجموع الفتاوى" (13/13-7).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

"إذا اقتنن أحدهما بالأخر فإن الإسلام يفسر بالاستسلام الظاهر الذي هو قول اللسان، وعمل الجوارح، ويصدر من المؤمن كامل الإيمان، وضعيف الإيمان، قال الله تعالى: (قَاتَلَتِ الْأَغْرَابُ أَمَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَذْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)، ومن المنافق، لكن يسمى مسلماً ظاهراً، ولكنه كافر باطناً.

ويفسر الإيمان بالاستسلام الباطن الذي هو إقرار القلب وعمله، ولا يصدر إلا من المؤمن حقاً كما قال تعالى: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا ثَبَيْثَ عَنْهُمْ آيَاتُهُمْ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقَنَا هُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا}.**

وبهذا المعنى يكون الإيمان أعلى، فكل مؤمن مسلم ولا عكس" انتهى. "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (4/92).

والآية الواردة في السؤال موافقة لهذا المعنى في وصف أهل بيت لوط عليه السلام مرة بالإيمان ومرة أخرى بالإسلام.

فالمراد بالإسلام هنا الإسلام الظاهر، والإيمان هو الإيمان القلبي الحقيقي، فلما وصف الله تعالى أهل البيت جميعاً وصفهم بالإسلام، وذلك لأن امرأة لوط عليه السلام من أهل بيته، وكانت مسلمة في الظاهر، كافرة في حقيقة الأمر، ولما وصف الله تعالى المخرجين الناجين وصفهم بالإيمان. **{فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا غَيْرَ بَنِيَّتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ○ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَنِيَّتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ}** الذاريات/ 35 – 36 .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"امرأة لوط كانت منافية كافرة في الباطن، وكانت مسلمة في الظاهر مع زوجها، وهذا عذبت بعذاب قومها. فهذه حال المنافقين الذين كانوا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستسلمين له في الظاهر، وهم في الباطن غير مؤمنين" انتهى. "جامع المسائل" (6/221).

وقال أيضاً رحمه الله:

"وقد ظن طائفة من الناس أن هذه الآية تقتضي أن مسمى الإيمان والإسلام واحد، وعارضوا بين الآيتين.

وليس كذلك؛ بل هذه الآية توافق الآية الأولى؛ لأن الله أخبر أنه أخرج من كان فيها مؤمناً، وأنه لم يجد إلا أهل بيت من المسلمين؛ وذلك لأن امرأة لوط كانت في أهل البيت الموجدين، ولم تكن من المخرجين الذين نجوا؛ بل كانت من الغابرين الباقيين في العذاب،

وكانت في الظاهر مع زوجها على دينه، وفي الباطن مع قومها على دينهم، خائنة لزوجها، تدل قومها على أضيفائه، كما قال الله تعالى فيها: **{صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتُهُ وَامْرَأَتُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَنْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا}**. التحرير/10 وكانت خيانتهما لهما في الدين لا في الفراش، والمقصود أن امرأة لوط لم تكن مؤمنة، ولم تكن من الناجين المخرجين، فلم تدخل في قوله: **{فَأَخْرَجْنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}**. وكانت من أهل البيت المسلمين، وممن وجد فيه، ولهذا قال تعالى: **{فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}**.

وبهذا تظهر حكمة القرآن، حيث ذكر الإيمان لما أخبر بالإخراج، وذكر الإسلام لما أخبر بالوجود" انتهى. "مجموع الفتاوى" (7/472). (474)

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

"قال تعالى في قصة لوط: **{فَأَخْرَجْنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}**".

فإنه فرق هنا بين المؤمنين والmuslimin؛ لأن البيت الذي كان في القرية بيت إسلامي في ظاهره، إذ إنه يشمل امرأة لوط التي خانته بالكفر وهي كافرة، أما من أخرج منها ونجا فإنهم المؤمنون حقا الذين دخل الإيمان في قلوبهم" انتهى. "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (47-1/49).

يمكنك مراجعة هذه الأجوبة لمزيد من المعلومات: (34630, 13569, 219038, 118097, 291204, 49023, 10839).

والله أعلم.